

## (61) تفسير الآيات 68 - 29

عبدالقادر شيبة الحمد

اداعية القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد. اعوذ بالله من كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان - [00:00:00](#)

وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملك خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله - [00:00:32](#)

غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً لن ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصب لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - [00:01:28](#)

وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد بعد ان قرر الحق جل وعلا ان الدين عند الله الاسلام وندد اشد التنديد باهل الكتاب - [00:02:38](#)

الذين يصدون عن هذا الدين الحق دين الله الذي اسلم له من في السماوات والارض طوعاً وكرهاً بسان الحال او بسان المقال وان الاسلام هو دين جميع النبيين والمرسلين وان من ابتغى غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه. وهو في الاخرة من الخاسرين - [00:03:07](#)

بين هنا الوعيد الشديد لائمة الضلال من اليهود والنصارى وغيرهم من عرف الحق وشهد الحجج والبراهين والمعجزات التي ايد الله بها رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم استمر على ضلاله وكفره - [00:03:28](#)

او اسلم ثم ارتد عن الاسلام. وان هؤلاء يستحقون لعنة الله ولعنة كل لاعب في السماوات او في الارض وان بصائرهم قد انطمست فصارت غير متأهلة لهدى الله عز وجل. وان من هؤلاء من علم الله عز وجل انهم يموتون على الكفر - [00:03:48](#)

وان منهم من يتوب وان من تاب منهم قبل الله توبته وفي تصدير الكلام وفي تصدير الكلام بقوله عز وجل كيف يهدي الله قوماً كفروا لاراحة بال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:11](#)

من شدة حرصه على هداية هؤلاء واسلامهم. كما قال عز وجل فلعلك باخر نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفاً وكما قال عز وجل لعلك باخع نفسك الا يكונوا مؤمنين. وقد مر مثل الوعي مثل هذا الوعيد. مر مثل الوعيد - [00:04:29](#)

الذي جاء في هذا المقام حيث قال عز وجل في سورة البقرة ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدى من بعد ما بینا الناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويعلنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا. فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم - [00:04:49](#)

الذين كفروا وماتوا وهم كفار. اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وهي توضح ان الذين لا يهديهم الله ابداً ومن علم الله من علم جل وعلا انهم يموتون على الكفر - [00:05:11](#)

وان قلوبهم لن تقبل الهدى. اما من علم الله ان قلوبهم تقبل الهدى. فهم الذين اشار اليهم في سورة البقرة. بقوله تعالى الذين تابوا واصلحوا وبينوا. فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم. وذكرهم هنا بقوله عز وجل الا الذين تابوا من بعد ذلك - [00:05:32](#)

فان الله غفور رحيم. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في سياق تفسير قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم. وانيبوا الى ربكم واسلموا له - [00:05:52](#)

قال رحمة الله فان قيل وقد قال تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم. واولئك هم الضالون. وقال تعالى ان الذي الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهدهم سبيلاً - [00:06:12](#)

ان القرآن قد بين توبة الكافر وان كان قد ارتد ثم عاد الى الاسلام في غير موضع. بقوله تعالى كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد ايمانهم؟

وشهدوا ان الرسول حق - 00:06:32

وجاءهم البيانات والله لا يهدي القوم الظالمين. اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. خالدين فيها لا يحفظ العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحو فان الله غفور رحيم. قوله كيف يهدي الله اي انه لا يهدي - 00:06:46 مع كونهم مرتدین ظالمین. ولهذا قال والله لا يهدي القوم الظالمين. فمن ارتد عن دین الاسلام لم يكن الا ضالا يحصل له الهدى الى اي دین ارتد. والمقصود ان هؤلاء لا يهديهم الله ولا يغفر لهم الا ان يتوبوا - 00:07:06

وكذلك قال في قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره ومن كفر بالله من بعد ايمانه من غير اكراه فهو مرتد قال ثم ان ربكم للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربكم من بعدها لغفور رحيم - 00:07:24

وهو سبحانه في آل عمران ذكر المرتدین. ثم ذكر التائبین منهم. ثم ذكر من لا تقبل توبته. ومن مات كافرا. فقال ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون. ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار - 00:07:42

فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به. اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين. وهؤلاء الذين لا تقبل توبتهم قد ذكروا فيه اقوالا قيل لنفاقهم وقيل لانهم تابوا مما دون الشرك ولن يتوبوا منه. وقيل لن تقبل توبتهم بعد الموت - 00:08:02

وقال الاكترون كالحسن وقتادة وعطاء الخرساني والسدي لن تقبل توبتهم حين يحضرهم الموت حين يحضرهم فيكون هذا كقوله ولبيست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون - 00:08:22

كافر وكذلك قوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبلا قال مجاهد وغيره من المفسرين ازدادوا كفرا ثبتوا عليه حتى ماتوا - 00:08:42

قلت وذلك لأن التائب راجع عن الكفر. ومن لم يتبع فانه مستمر يزداد كفرا بعد كفر. قوله ثم ازدادوا بمن منزلة قول القائل ثم اصرروا على الكفر. واستمروا على الكفر وداموا على الكفر. فهم كفروا بعد اسلامهم ثم زاد كفرهم ما نقص - 00:08:59

فهؤلاء لا تقبل توبتهم. وهي التوبة عند حضور الموت. لأن من تاب قبل حضور الموت فقد تاب من قريب. ورجع عن فلم يزدد بل نقص بخلاف المصر الى حين المعاينة فما بقي له زمان يقع لنقص كفره فضلا عن هدمه. وفي - 00:09:19

الآخر قال لم يكن الله ليغفر لهم. وذكر انهم امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم ازدادوا كفرا. قيل لأن المرتد اذا تاب غفر له كفره فاذا كفر بعد ذلك ومات كافران حبط ايمانه فعقوبة بالکفر الاول والثاني. كما جاء في الصحيحين عن ابن مسعود قال - 00:09:39

قيل يا رسول الله انؤاخذ بما عملنا في الجاهلية؟ فقال من احسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام اخذ بالاول والآخر. فلو قال ان الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم - 00:10:03

يكن الله ليغفر لهم. كان هؤلاء الذين ذكرهم في آل عمران. فقال ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم بل ذكر انهم امنوا ثم كفروا ثم امنوا بعد ذلك وهو المرتد التائب. فهذا اذا كفر وازاد كفرا لم - 00:10:23

له كفره السابق ايضا. فلو امنوا ثم كفروا. ثم امنوا ثم كفروا قد ازدادوا كفرا فلا يدخلون في الآية فلا يدخلون في الآية انتهى وقوله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به - 00:10:43

ايمن مات على الكفر فلن يقبل منه خيرا ابدا ولو كان قد انفق مثل ملء الارض ذهبا. فيما يراه قربة وكذلك لو افتدى بملء الارض ايضا ذهبا ما قبل منه. كما قال تعالى ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم - 00:11:06

وكما قال عز وجل من قبل ان يأتي يوم لا يبع فيه ولا خلاف. وكما قال عز وجل ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميما ومثله معه ليقتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم. فمن تاب كافرا لا ينقذه - 00:11:26

من عذاب الله شيء ولو كان قد انفق مثل الارض ذهبا ولو افتدى نفسه من الله بملء الارض وزنها من مالها وتلالها وترابها ورمالها وسهلها ووعرها وبرها ذهبا ما تقبل منه. وقد اخرج البخاري - 00:11:46

مسلم من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للرجل من اهل النار يوم القيمة ارأيت لو كان لك ما على الارض من شيء اكنت مفتديا به؟ قال فيقول نعم. فيقول الله قد اردت منك اهون من ذلك. قد اخذت - 00:12:06

عليك في ظهر ابيك ادم الا تشرك بي شيئا فابيتك الا ان تشرك. قوله عز وجل لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء  
فان الله به عليم. بعد ان بين الله عز وجل ان الانفاق في وجوه الخير لن ينفعك - [00:12:26](#)

الكافر لان الكفر قد احبط عمله اشار تبارك وتعالى هنا الى ان الذين يتنتفعون بما يبذلون لله هم الباحثون عن البر الراغبون فيه.  
الطالبون للجنة وعرفهم افضل الطرق الى ذلك. وهو الانفاق من المال على - [00:12:46](#)

حبي وقد اخرج البخاري ومسلم من حديث انس رضي الله عنه قال كان ابو طلحة اكثر الانصار بالمدينة مالا وكان احب امواله اليه بير  
حاء وكانت مستقبلة المسجد. وكان احب امواله اليه بروحاه. وكانت مستقبلة المسجد - [00:13:06](#)

وكان النبي صلي الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب؟ قال انس فلما نزلت لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. قال  
ابو طلحة يا رسول الله ان الله يقول لن تناولوا - [00:13:26](#)

وحتى تنفقوا مما تحبون. وان احب اموالي الي غير حق. وانها صدقة لله. ارجو برها وذرها عند الله تعالى فضعها يا رسول الله حيث  
اراك الله. فقال النبي صلي الله عليه وسلم بخن بخ - [00:13:43](#)

ذاك مال رابح ذاك مال راجح. وقد سمعت وانا ارى ان يجعلها في الاقربين. فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في  
اقاربه وبني عمه والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى - [00:14:03](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - [00:14:23](#)